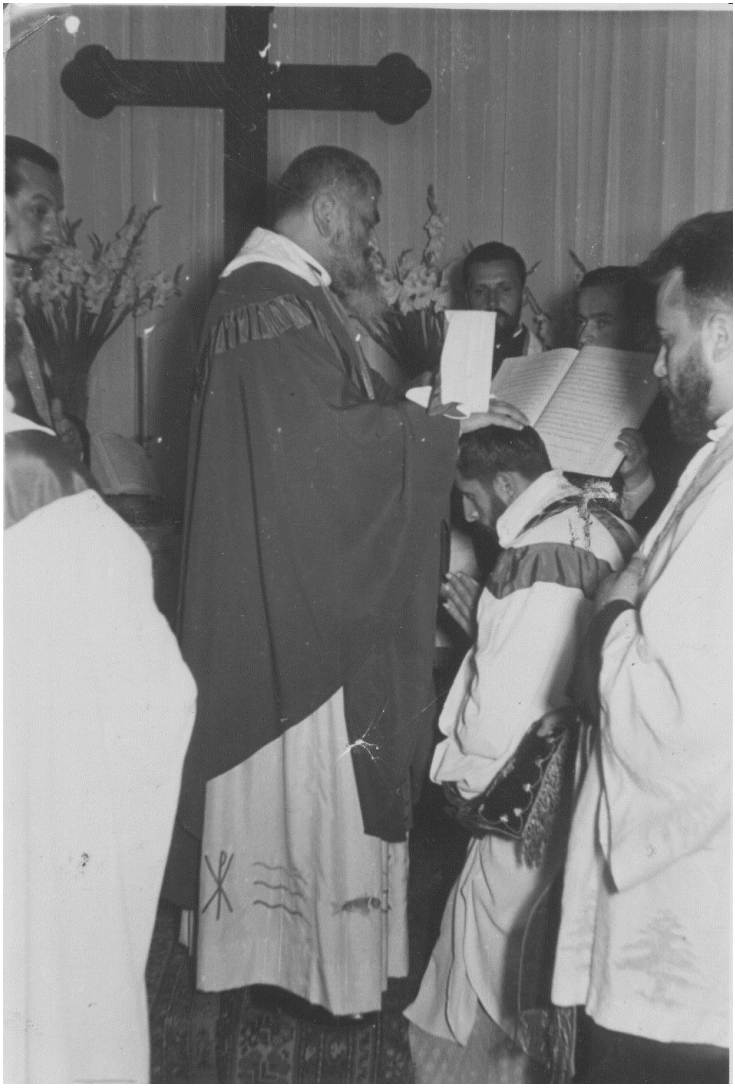
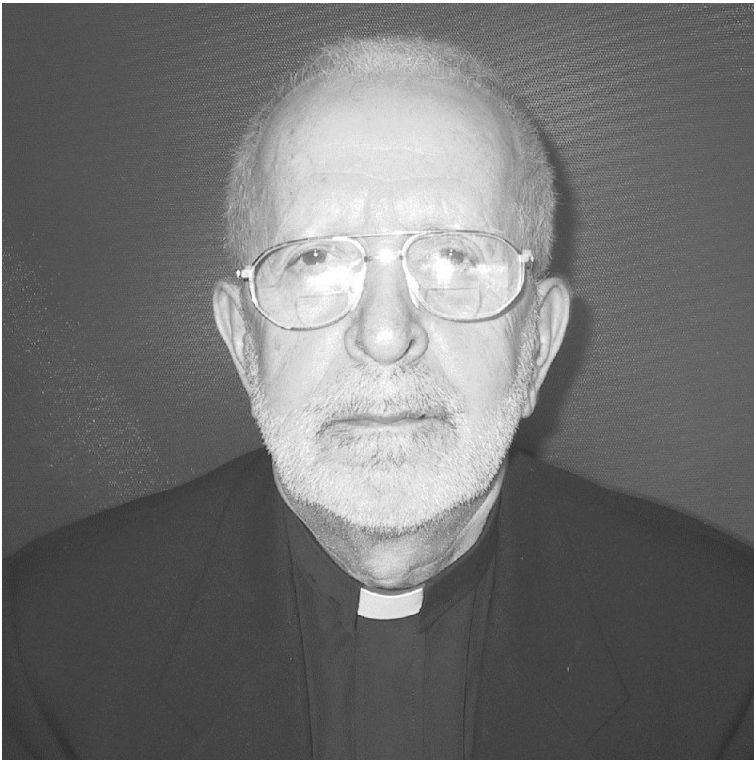


اليوبيل الذّهبي للسّيامة الكهنوتيّة

الخوري بولس عنيد

1952/6/8 – 8/6/ 2002



الخوري بولس عنيد

ماذا تريد يا ربّ أن أصنع (أعمال 6/9)

الإهداء

إلى الأب المفضال، الخوري بولس عنيد، والدنا بالروح والطّبيعة، إلى السّراج الذي وضعه اللّه على منارة، فرأينا ورأى الكلّ نوره، إلى صاحب الوزنات، الأمين على القليل والكثير، إلى الذي كبرنا وكبر جيل على يده، روحيّا وعلميّا واجتماعيّا ، مع التّقدير والحبّ والوفاء.

أبناء صاحب اليوبيل

ماذا تريد يا ربّ أن أصنع (أعمال 6/9

اليوبيل الذّهبي الكهنوتي

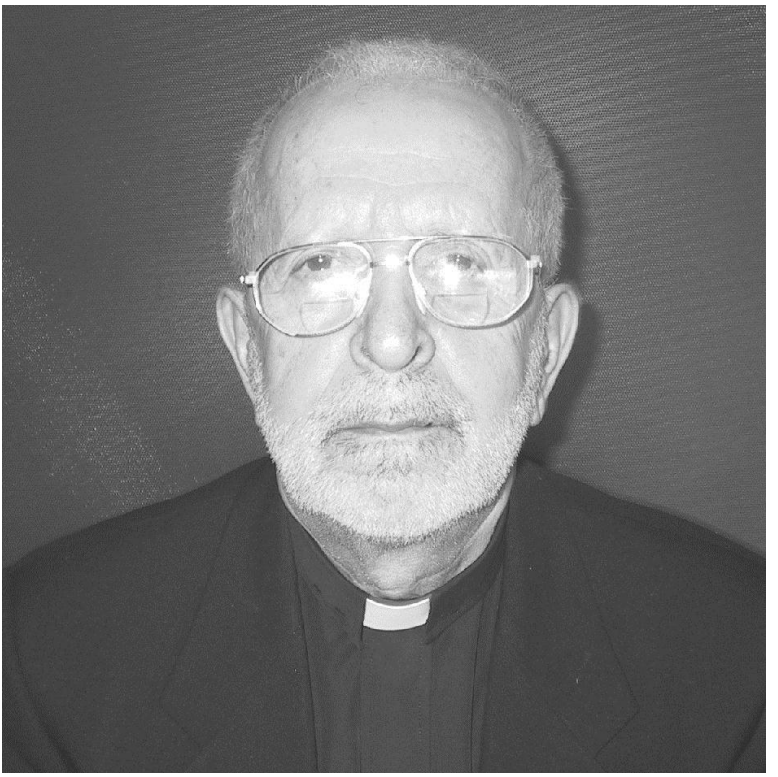
1952/6/8 – 2002/6/8

للخوري بولس عنيد

خادم رعيّة العيشيّه – قضاء جزين – الجنوب

أبرشيّة صور المارونيّة

1974/10/1. ولا أزال



الخوري بولس عنيد

رسالة سيادة المطران جوزف خوري رئيس أساقفة كندا المارونيّة السّامي الاحترام

حضرة الابن الحبيب الخوري بولس عنيد المحترم

قرأت بكلّ ارتياح، النّبذة التي دبّجها قلمكم، وفيها أضواء على حياتكم المليئة بالعبر، وإنجازاتكم في شتّى الحقول العلميّة والاجتماعيّة والرّسوليّة، بمناسبة مرور خمسين عاما، على سيامتكم الكهنوتيّة.

إنّها لحياة مليئة بالخصب الرّوحي، والأعمال الخيريّة، والتّضحيات التي بذلتموها، في خدمة جسد المسيح السرّي، والعمل الرّسولي.

إنّنا معك، نرفع الشّكر، إلى الكاهن الأعظم، باعث التّاريخ من جديد، الذي أودعكم سرّه، وغمركم برعايته وعنايته، طيلة مراحل حياتكم، الكهنوتيّة والاجتماعيّة والتّعليميّة، ملتمسين من قلبه الإلهي، أن يحفظكم أيضا، إلى سنين عديدة، لمتابعة الشّوط، والاستنارة الدّائمة بنور المسيح، الذي أوحى لكم بما أوحى.

ستبقى رعايا العيشيّه وتوابعها والكفور وعلماالشعب ومعهد الحكمة وعاريّا بما فيها رعيّة مار شربل في أوتوا – كندا، التابعة لأبرشيّتنا، تذكر

الكاهن الفاضل، الذي كرّس كلّ دقّات قلبه، وكلّ لحظات حياته، لخدمة المسيح والنّفوس.

خمسون عاماً، والخوري بولس عنيد، كما عرفنا وخبرنا، جالس على مكتبه، يغذّي ذهنه وقلبه، بتصفّح الكتاب المقدّس في عهديه، غارقا بتآليف آباء الكنيسة ومراسيمها، وحياة القدّيسين، غاطّاً ريشته وقلبه، مرّة بالإيمان ومرّة بالمحبّة، ولهذا كانت سنوه الكهنوتيّة أفعالاً، موصولة بمن قال:" أنا الطّريق والحقّ والحياة".

طيلة خمسين عاماً، والخوري بولس، ينهل من كأس ربّ الحياة، بتواضع العقل، الذي يفتح الباب، لنسيم الربّ العليل، وإذا به يدوّن أفكاره ومواعظه ورياضاته، مؤلّفا باحثا شارحا، مدوّنا مقالاته في بعض الصّحف المتداولة، وفي منشوراتنا الكنسيّة الأسبوعيّة، في الوطن والمهجر، وغزت كتبه الرّوحيّة والأدبيّة والتّاريخيّة، شرائح مجتمعيّة لا بأس بها، لقيت كمًّا من الاستحسان والتّقدير.

الأب بولس، في خلواته، يصلّي ويتأمّل ويدرس ويكتب، لا ليغذّي حياته الرّوحيّة وحسب، بل ليحيا للمسيح، وللنّفوس التي افتداها، لهذا كان من الكهنة المجلّين، حيث خدم واعظاً مرشداً معلّما، مستوحياً من كنوز الإنجيل، وثروة الآباء والكنيسة، حصيلة خبرته الشّخصيّة الطّويلة، فملأ فراغاً في كنيسته وبلدته ورعاياه، سما لبّه على القشور.

كافأك اللّه أيّها الابن الحبيب، وأعطى الأبرشيّة والكنيسة، كهنة أفاضل، يقتفون خطاك، علماً وفضيلة وغيرة، تمثّلاً بالمسيح المعلّم والكاهن الأزلي، الذي يعمل في الكنيسة والعالم وفينا، وهو هو أمس واليوم وإلى الأبد.

عن مونتريال – كندا في

بلدته العيشيّه ونشأة العائلة

العيشيّه بلدة جنوبيّة هادئة، من بلدات جبل الرّيحان، تابعة لقضاء جزّين، تعدّ ثلاثة آلاف نسمة، سكّانها مزارعون جبليّون، خصالهم أبيّة، طيّبو القلب، اعتادوا شظف العيش، إنّما عاشوا بكرامة، وحبّ للأرض التي حضنتهم، فلم تمسّهم مجاعة الحربين العالميّتين الكبيرتين – لهذا سمّيت العيشيّه –

لم تجتح العيشيّه المدنيّة المزيّفة، تكلّل مدخلها الشّمالي والشّرقي، باتّجاه جزّين أشجار الصّنوبر الأخضر، ويحيط بها للغرب، جبل الشّمّيس المنيع، المكسو بالسّنديان، وينكشف جنوبها، على أقضية النّبطيّه ومرجعيون وبنت جبيل وحاصبيّا وجبل الشّيخ وقلعة الشقيف وهضاب العرقوب، وفي أسفلها يقوم وادٍ ظليل أخضر، يضجّ بالزّهر والشّجر المثمر، وتربض بيوتها وسط أشجار السنديان والزّيتون والتّين، والجلول الصّالحة لزراعة الفاكهة والخضار ، كلّ هذا يبعث على التأمّل والتهيّب، ويعكس في نفوس الأهالي رموزها، لهذا قيل:" الإنسان ابن بيئته"، وطالما بثّ فينا، الكاهن الوالد، عشقه لمسقط رأسه، فالعيشيّه لديه، أجمل من الأولمب ، وأبدع من الأكروبول .

في العيشيّه هذه، نشأ المرحوم يوسف خليل عنيد، والد صاحب اليوبيل، وفي مزرعة تول، قضاء النّبطيّه، نشأت الوالدة المرحومة نظيره تاده، ورزقا خمسة أولاد: صبيّان وثلاث بنات، بينهم صاحب

اليوبيـل، الـذي تسـمّى أولاً باسـم سـجيع بـالمطلق، وباسـم بطـرس بالعماد.

نشأة صاحب اليوبيل

وُلد في 18 كانون الثّاني عام 1927 – نشأ منذ نعومة أظفاره، على حبّ التّقوى، واستقامة الحياة، والمثل الصّالح، سيّما من أمّ تقيّة، لم تسقط السّبحة من يدها، كانت له القدوة والمثال، ومن والد طالما، شجّعه على الدّعوة، وضحّى بالكثير، متحدّيا الفقر وقلّة ذات اليدّ، في ظروف الحرب العالميّة الثّانية.

اعتاد خدمة القدّاس يوميّاً، بصفته جاراً للكنيسة الرّعائيّة، على يد المرحوم الخوري شكرالله نصر، الذي سبق وخدم مذبح مار أنطونيوس، طوال خمسين سنة، والذي مهّد أمامه الطريق، لاختمار الدّعوة، باختياره أحد الطالبَين الإكليريكيَين، للدخول باسم أبرشيّة صور المارونيّة، إلى الكلّيّة البطريركيّة مار عبدا هرهريّا- فتوح كسروان، وكان ذلك في عهد المثلّث الرّحمة، الكاردينال بولس المعوشي يوم كان لا يزال راعيا لأبرشيّة صور المارونيّة، وقد حفظ لغبطته هذا الجميل، باختياره إسم بولس، تيمّناً برسول الأمم وبه.

بين الإكليريكيّة البطريركيّة مار عبدا – ومعهد عين ورقة

دخل المحتفى به أوّلاً، مار عبدا هرهريّا، زمن رئاسة المرحوم، الخوري يوسف آصاف، وقضى فيها تسع سنوات، تدرّج سنويّاً من صفّ إلى صفّ، ابتدائيّاً وتكميليّاً وثانويّاً، وبعدما أنهى سنة الخطابة، ونال إجازته في الأدب العربي، وأجاد باللّغات الثّلاث العربيّة والفرنسيّة والسّريانيّة، ولظروف استثنائيّة، أقفلت على أثرها، مار عبدا أبوابها، فانتقل إلى عين ورقة، حيث أكمل سنيه، الفلسفيّة واللاّهوتيّة، على عهد رئاسة، المرحوم الخوري يوحنّا اسطفان، وإدارة المرحوم المونسنيور حارث خليفه، وأساتذة اللاّهوت المرحومَين: الخوري يوحنّا يونس، والخوري يوسف الخوري، بما في هؤلاء، سيادة المطران شكراللّه حرب، أطال الله عمره، وكان يومذاك كاهناً.

اليوم المرتجى

في الثّامن من حزيران1952 (أحد الثّالوث الأقدس) مع ثمانية من رفاقه،
تحقّقت دعوتهم، فسامهم كهنة، سيادة المثلّث الرّحمة، المطران اغناطيوس زياده، مطران بيروت، يعاونه عرّابه في الكهنوت، الخوري يوسف الخوري- المثلّث الرّحمة مطران صور ، آنئذٍ - بحضور المرحوم الخوري حارث خليفه، مدير معهد عين ورقة وقتئذٍ، وهكذا استعاد مذبح معهد عين ورقة، ذكريات عتيقة، قدّمت خلالها أمّ المدارس هذه، كهنة وأساقفة وبطاركة، أغنوا الوطن والكنيسة، فتحقّقت نهضة، روت ظمأ الأمّة روحيّاً ووطنيّاً.

القدّاس الأوّل في سيدة لبنان – حريصا

احتفل صاحب اليوبيل، بقدّاسه الأوّل، في حريصا– سيدة لبنان، لوجود نسيبة له هناك، هي المرحومة إميلي، وخدم القدّاس المرحوم زوجها سليم الشّمالي، في جوّ مؤثّر، تحت نظر العذراء مريم، أمّ الراعي الصّالح، الوسيطة لكلّ نعمة، والتي اتّخذها شفيعة لكهنوته، الذي أثمر خدمات روحيّة جلّى لكنائسها، في الرّعايا التي خدم مذابحها – وكلّها بعامل الصدفة الرّوحيّه، مذابح السيّدة – طيل عهده الرّعائي، في مسقط رأسه العيشيّه، وفي الكفور – النبطيّه، وعلماالشّعب وعاريّا ، عاملاً على حدّ قوله بالقليل، ممّا قام به سميّه مار بولس، وهذا ما دفعه، إلى أن يختار آيته، على طريق دمشق، ليكتبها نبذة روحيّة، للذّكرى والتّاريخ، على الصّورة التّذكاريّة، التي وزّعها يوم سيامته على المدعوّين، من أبناء بلده وأهله ومعارفه، والتي تقول:" ماذا تريد يا ربّ أن أصنع" أعمال 6/9

لمحة عن أعماله

1. **تسلّم بعد سيامته، خدمة رعيّة سيدة النّجاة، في الكفور النّبطيّه، وأدار مدرستها الأسقفية الابتدائيّة، منذ عام 1952 حتّى 1957، رمّم في هذه الآونة كنيستها، وبنى بيتاً للكاهن، تشهد على ذلك اللّوحة التذكاريّة، القائمة فوق المدخل**

2. **تسلّم بعدها، خدمة رعيّة سيدة المولد في علما الشّعب، وترأّس إدارة مدرستيها الأسقفيّتين الابتدائيّة والتكميليّة، منذ عام 1957 حتّى 1974/10/1، وقد ازدهرت المدرسة التكميليّة، في محيطها آنئذٍ، وخرّجت جيلاً، برّز في ميادين العلم والاجتماع والأعمال، في الوطن والمهجر، كما شيّد على عهد خدمة المثلّث الرّحمة، المطران يوسف الخوري، الكنيسة الجديدة، تشهد على ذلك أيضا، ما ترك الأب في الرّعيّة، من بصمات، روحيّة وعلميّة، بما فيها اللوحة التّذكاريّة الحاملة إسمه.**

3. **في صيف 1964، إبّان خدمته الرّعائيّة والتّعليميّة، في علما الشّعب، انتخبته بلدته الأم، ومسقط رأسه العيشيّه بالتّزكية، أوّل رئيس لمجلسها البلدي، وظلّ يمارس مهمّته هذه، مجّانيّا وبصدق ووفاء وإخلاص وعزيمة وغيرة، حتّى صيف عام 2002، أي مدّة 37 سنة بدون انقطاع، بما فيه سنيّ**

التّهجير، حتّى غدت العيشيّة، مثلاً يُحتذى، بلدةً وبلديّةً، رغم ما أصابها من محن، وبعد دمار شبه كامل لبنيتها التّحتيّة، إبّان الأحداث المؤلمة.

4. هدمت الأحداث المشؤومة هذه، بيته وبيت أخيه روبير، وكنيسة البلدة، مار أنطونيوس الكبير، التي تأسّست 1901، فعاد وبناها على طراز حديث، إذ ساهم هو بثلث الأكلاف، جمعها من تبرّعات مهاجري العيشيّه، في كندا وأميركا، بمن فيهم أحد طلاّبه، يوسف بطرس غفري، من علما الشّعب.

5. عاد للعيشيّه مسقط رأسه، بعد إنهاء خدمته، لرعيّة السيّدة في علما الشّعب، وبعد وفاة المرحوم الخوري شكراللّه نصر، وظلّ يخدمها مع ما يتبعها من قرى: الجرمق والمحموديّة والدمشقيّة والوازعيّة والقطراني وشبيل، بما فيه إدارة المدرسة الأسقفيّة الابتدائيّة، في الرعيّة الأمّ، حتّى تاريخ 20 تشرين الأوّل 1976إبّان الهجوم على العيشيّه واحتلالها، من قبل المنظّمات اليساريّة والفلسطينيّة، واستشهاد من استشهد، آنئذٍ هُجّر مع أبناء الرعيّة، لبيروت وضواحيها، ست سنوات حتّى عام 1982، عاد بعد هذا التّاريخ ، مع قلّة من أبناء الرعيّة للرعيّة، مستأنفاً رسالتيه الرعائيّة والتّعليميّة والعمرانيّة ، مرمّماً كنيسة السيّدة، ومشرفاً على تكملة بناء، وتجهيز صالتها الكبرى، معيداً ومضيفاً للبلدة وجهها الحضاري.

6. زمن تهجيره إلى بيروت، خدم أوّلاً سنة كاملة 1975، في معهد الحكمة – الأشرفيّة، كمرشد على عهد المثلّث الرّحمة، المطران اغناطيوس زياده، مطران بيروت، ثمّ خدم ثانية رعيّة السيّدة في عاريّا، التّابعة وقتئذٍ، أبرشيّة قبرص المارونيّة، على عهد سيادة المطران الياس فرح، حتّى عام 1982، وخلال هذه السّنوات الستّ، درّس الأدب العربي والدّين، في مدرسة التربية الوطنيّة في عين الرمّانه، وفي ثانويّة الرّابطة اللّبنانيّة في اليرزه، وفي ثانويّة السان جورج في الزّلقا، وفي معهد الدليفراند في عاريّا.

7. انضمّ الأب عنيد، لأولاده في كندا، عام 1985، ومكث فيها بشكل متواصل، حتّى عام 1989، نال على أثرها الجنسيّة الكنديّة، مع من تبقّى من العائلة. أثناء غيابه هذا، أناب مكانه، في خدمة بلدته العيشيّه، بضعة كهنة ورهبان، وأوكل بالبلديّة، نائب الرئيس، بعدها راح يقتسم خدمته بين كندا ولبنان. في كندا كان يقضي نصف السّنة، في خدمة كنيسة مار شربل المارونيّة، في العاصمة أوتوا، مساعداً لزميله قدس المونسنيور ريمون حنّا، وفي إلقاء بعض محاضرات ورياضات، في لندن أونتريو وونزر ولمنتن، وفي لبنان، يقضي نصف السّنة الآخر، في خدمة الرّعيّة الأمّ والبلديّة.

حاز إبّان يوبيله الفضّي على ميدالية بابويّة برونزيّة، لقاء خدماته المدرسيّة والرّعائيّة، وفضلاً عن ذلك، يحمل ميداليات ولوحات جداريّة عديدة، تنوّه بأعماله الرعائيّة والاجتماعيّة والوطنيّة والتعليميّة، وهو واعظ ومحاضر وكاتب وشاعر ومؤلّف، ولتواضعه يفضّل أن يعيش في الظلّ، رغم جدّه وثباته وأعماله المستمرّة، التي تشبه العناد، فالحياة مدرسة لا تعطي شهادة، كما يقول الأديب مارون عبّود: إلاّ عند انقضاء العمر...

كلمة المحتفى به، خلال الاحتفال بالذّبيحة الإلهيّة، ليوبيله الخمسيني، مساء السّبت الواقع في 2002/6/8 في كنيسة مار شربل – أوتوا.

سيدي الحبر الجليل، إخوتي حضرات الآباء الأجلاّء، أخواتي الرّاهبات، حضرات رؤساء الأخويّات والجمعيّات، أخواتي وإخوتي المؤمنين.

ماذا تريد يا ربّ أن أصنع.
آية قالها مار بولس، يوم هدايته على طريق دمشق، حالما ظهر له يسوع، ليكون له وللكنيسة مركز إشعاع، يملأ بنوره سماء العالم، فيغدو إسم الربّ أثيرا إلى كلّ قلب.
ذات الآية، طبعتها على الصور التّذكاريّة، التي توزّعت على أبناء رعيّتي ومعارفي، يوم تقبّلت بدون استحقاق، دعوتي الكهنوتيّة، تيمّناً برسول الأمم، لتكون لي بعض غيرته، على المسيح وكنيسته.
واليوم، إذ أقف أمام مذبح الرب، بحضرة اللّه وحضوركم، لا يسعني إلاّ أن أرفع عينيّ، مع الكاهن الأزلي مثالنا قائلاً:" إنّي حاولت مع ضعفي، وخلال الخمسين عاماً لسيامتي، أن أعمل بنعمة الرّوح القدس وإلهامه، ما شاءته منّي العناية الإلهيّة، وحقّقت ما في قلب اللّه، من رغبات ومقاصد.
إنّ كلّ نعمة صالحة، هي منه تعالى، ينبوع كلّ خير، وفي كنوز الغبطة:

أنّ عمل اللّه الأوّل، طوال هذه السّنين الخمسين، هو خدماتي الرّعائيّة، في بلدتي العيشيّه وتوابعها، وكفور النّبطيّه، وعلما الشّعب، ومعهد الحكمة في الأشرفيّة، وعاريّا، وبما ترأّست من مدارس ودرّست فيها، في الوطن الأمّ.

وعمل اللّه الثّاني فيّ، في المهجر، هو معاونتي، لقدس المونسنيورريمون حنّا، زميلي وأخي بالرب، في خدمة رعيّة مار شربل، مع ما صنّفت من كتب، ودبّجت من مقالات روحيّة، بما في ذلك مواعظ وريّاضات، تخدم رسالتي الكهنوتيّة والمجتمع.

كلّ هذا جرى بعطاء سخي، وبمعونة النّعمة الإلهيّة، التي علّمتني كيف أكون، بَرّاً بإخوتي البشر، وبوطني وباللّه.
بعد هذا العرض، لما فعله الربّ فيّ، بحنانه وحبّه وقدرته، لخير الكنيسة ولبنان واللّبنانيّين، لا بدّ لي من أن أتوجّه، بالشكر الحميم، إلى قداسة الحبر الأعظم، الذي أنعم عليّ، بوسام اليوبيل الفضّي والذّهبي، ماضياً وحاضراً، إلى سيادة راعي الأبرشيّة، الذي حضنني برعايته وعنايته، إلى رفاقي الكهنة، حاضرين وغائبين، إلى أخواتي الرّاهبات الأنطونيّات، إلى المجلس الرعائي، والحركة الرّسوليّة، واخويّة قلب يسوع والعذراء والمنظّمات، إلى زوجتي وأولادي وأختيّ وأصهاري وأبناء بلدي العيشيّه، إلى كلّ من ساهم، من بعيد وقريب، في رفع مستوى هذا الاحتفال، الذي يعود لتكريم كهنوت، يسوع الأزلي.

فيا صاحب السّيادة الموقّر، ويا آبائي الأجلاّء، وأخواتي الفاضلات، ويا جميع مَن حضرتم معنا، من أهل وأصدقاء وأحباّء ومعارف، لنرفع اليوم، آيات الشّكر، إلى مَن منه، كلُّ عطيّة صالحة، وكلّ موهبة كاملة، قائلين:

"لا لنا يا ربّ لا لنا، لكن لاسمك أعطِ المجد"

كتب المؤلّف المطبوعة:

1. **تاريخ ورابطة آل عنَيْد** (1956) **في العيشيّه – قضاء جزّين – الجنوب**
2. **لبنان في كندا** (1985 – 1989)
3. **مقالات وقصائد شعريّة، نُشرت في عدّة مجلاّت، لبنانيّة وكنديّة**
4. **ملحمة العيشيّة الشّعريّة والنّثريّة** (1976)
5. **تأمّلات وعظات روحيّة**
6. **كتاب المراثي الدّينيّة**
7. **مراحل ورياضات درب الصّليب**

تحت الطّبع

1. **كتاب مواعظ الآحاد والأعياد والقدّيسين**
2. **كتاب الرّياضات والمحاضرات الدّينيّة**
3. **ديوان شعر**
4. **قصائد زجليّة من الحياة**
5. **حياة وأعمال المطران يوسف الخوري ـ صور**
6. **مدرسة علما الشّعب وجيلها في سطور**

معهد عين ورقة

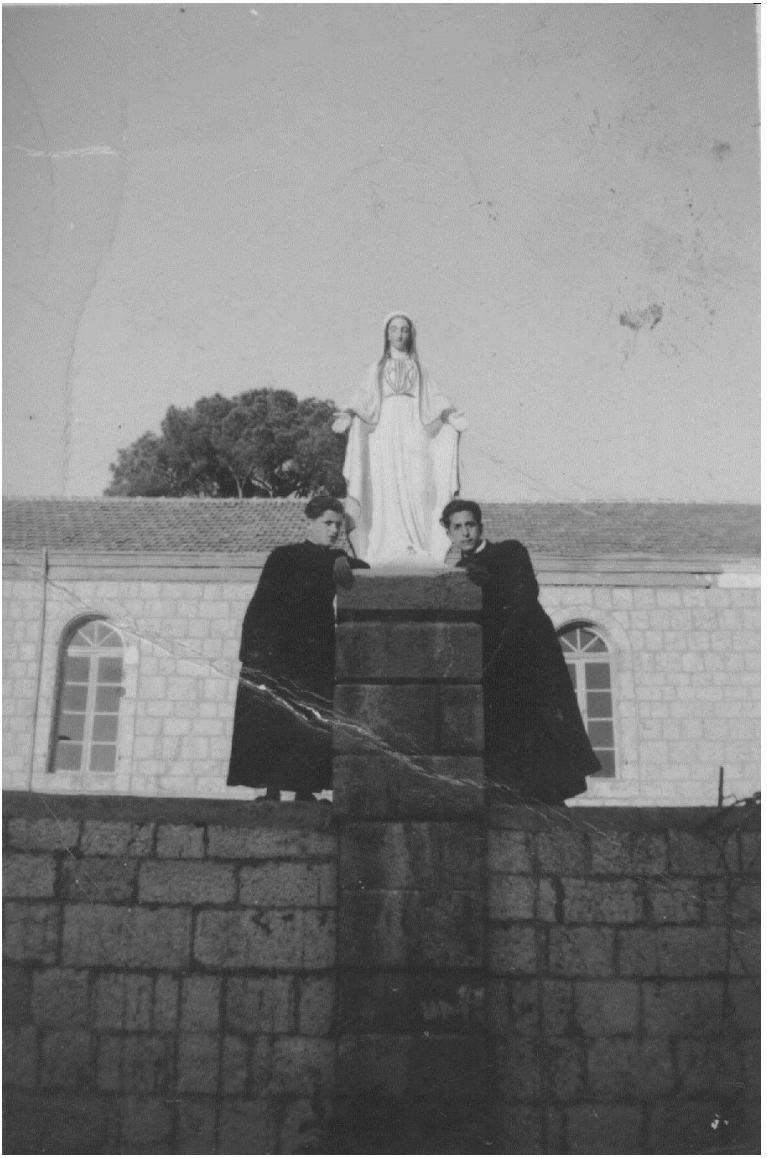




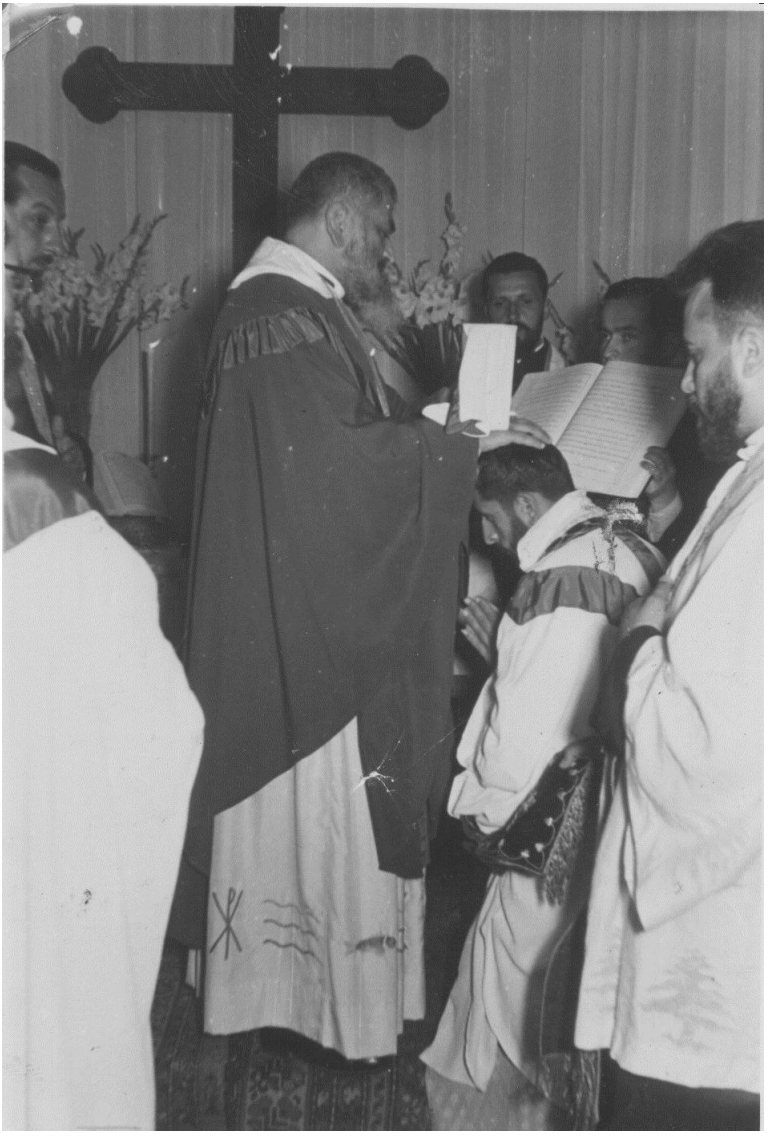
المرحومان والدا صاحب اليوبيل



وفد السّيامة المهنئ



وسط مار عبدا



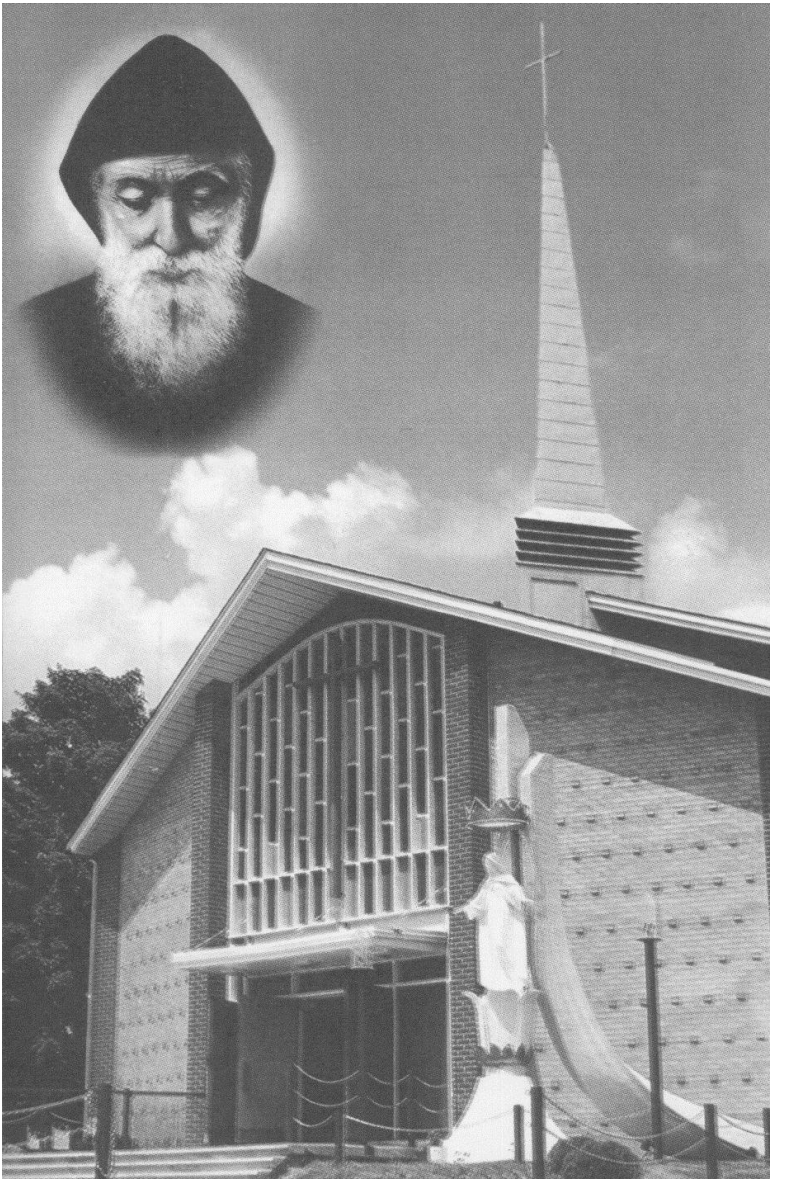
يوم السّيا مـة



الآباء رفاق السّيامـة



يوم السّيامة الجماعيّـة



كنيسة مار شر بل المارونيّة في أوتوا



أبناء صاحب اليوبيل وعيالهم



بعض الأبناء والاخوة